[140] بارك الله لكم، وبارك عليكم، أنا كذلك كنا نؤمر (1). قال إبن منضور الأفريقي في لسان العرب: ومنه بالرفاء والبنين، ورفاه ترفية وترفيا دعا له فقال: بالرفاء والبنين، وفي حديث النبي (ص) إنه تهى أن يقال: بالرفاء والبنين، الرفاء الأيتام، والاتفاق والبرمكة والبشام، وانما نهى عنه كراهية، لأنه كانمن عادتهم، ولهذا سن فيه غيره (2) أنتهى. وقال محمد طاهر الكجراتي: (3) في مجمع البجار أي قال الطيبي في شرح المشكاة -: الترفيه، قوله: بالرفاء والبنين، ويدل له الشارع بما ذكره لأنه لا يفيد، ولما فيه من التفسير عن البنات. انتهى. وقال محمد طاهر الكجراتي ايضا في تكملة مجمع البحار، رفأ فيه نهى أن يقال: بالرفاء ولقد أستبان بما سمعت إن واضع هذا الخبر قد نسب الى عمر شيئا منكرا كان من رسوم الجاهلية، وعادات الكفار والله العاصم عن حب باطل يعمي القلوب والأبصار. وأما ما وقع في هذا الخبر المكذوب أن عمر قال للأصحاب: إن رسول الله (ص) قال: كن نسب وسبب منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي، وكنت قد صحبته فأحببت أن يكون هذا أيضا. فمردود لأن أتصال السبب من رسول الله (ص) لعمر بعد الصحبة كان حاصلا بلا شبهة عند أهل السنة من جهة أبنته حفصة: فانها كانت من ازواج رسول الله (ص)، وهذا الأتصال يكفي له أن كان عمر بن الخطاب مؤمنا مصدقا لقوله، وإن لم يكن مؤمنا مصدقا للرسول (ص) فما يزيده هذا الأتصال الذي طلبه من علي (ع) وهو محرم عليه بوجوه عديدة غير تقصير وتخسير كما لا يخفى على من له حظ من الأيمان، ونصيب. * (هامش) (1) مسند ابن حنبل 1: 201. (2) لسان العرب. (3) ملك المحدثين محمد طاهر الغثنى الكجراتي الهندي الصديقي مات 986 محدث، مفسر، لغوي، صرفي، عارف بالرجال له: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل. شذرات الذهب 8: 41. هدية العارفين 2: 255. كشف الظنون 2: 1599. الاعلام 7: 42.
